مُقَدِّمَة

وتتضمَّن ما يلي:

- أهميَّة المخطوط وأسباب اختياره.
- خطَّة البحث.
- منهجي في التَّحقيق.

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ الأرباب، ومنزِّل الكتاب، وجاعله طريقًا جليًا لأولي الألباب، أَحْمَده سبحانه على ما أَنْعَم وتَفَضَّل، وجَاد فَأَجْزَل، وأَعْطَى على الحرف من كلامه عشرة أضعافٍ وزاد بفضله، وأصلِّي وأسلِّم صلاةً تامةً كاملةً على خير البريَّةِ وأَكْمَلِها، صلاةً تكونُ لنا ذُخرًا يوم القيامة، صلاةً تليق بمكانته وتجزيهِ عنَّا خير الجزَاء على ما جاهد في الله حقَّ جِهاده، وتحمَّل المشقَّة في التَّبليغ، وتركنا على المحجَّة البيضاء لا يَزِيغُ عنها إلَّا هالك، بيَّنَ كِتاب الله ووضَّح، وشَرَح فَأَفْصَح، فاللَّهم صلِّ عليهِ عدَدَ ما ذكرهُ الذَّاكرون، وصلِّ عليهِ عدَدَ ما غَفَلَ عن ذكرهِ الغافلون، وأشهد أن لا إله إلا الله الملكُ الحقُّ المبين، وأنَّ محمدًا عبدهُ ورسوله الصَّادقُ الأمين.

أمَّا بعد:

فإنَّ القرآن العظيم هو حبل الله المتين، ونُوره المبين، وصراطه المستقيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميد.

وهو أولى ما تُفنَى في سبيله الأعمار، وأجلُّ ما تُعمَل فيه الأبصار، ومن هنا كان الإقبال على تعلُّمه وتعليمه من أفضل الأعمال وأجلِّها، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»[1]، ومن أبرز الفنون المتَّصلة به علم أحرف القرآن وقراءاته، والذي تبحَّر فيه العلماء تأليفًا وتدوينًا، حتَّى زخرت مكتبته بنفائس الكتب والمصنَّفات، ما بين نظمٍ وشرح، وجمعٍ وتحرير، وتوجيهٍ وتعليل، وكان من أوائل الكتب التي أُلِّفت في جمع القراءات كتاب «ترغيبُ القُرَّاءِ في تهذيبِ الأداء»، الملقب بـ «الجامعِ العلميّ»، للإمام عبد اللَّطيف بْن جمال الدِّين بْن سراج الدِّين العُمَري النهروالي الكُجراتي، المتوفى في القرن التاسع الهجري، والذي يعدُّ موسوعة ضخمة، ومصدرًا أصيلًا في جمع وجوه القراءات من طريق الشاطبيَّة، بطريقة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»، رقم: ٥٠٢٧. ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ١٩٢/٦.

الضرب الحسابيَّة، مُضمِّنًا ذلك وجوه الجمع الصغير والكبير والأكبر؛ ليكون تذكرةً للمقتبسين من آثار أنواره المُضِيَّة، وتقويةً للمجتبين من أثمار أزهاره النقيَّة.

وبعد أن استخرتُ الله، واستشرتُ أهل الرأيِّ والاختصاص، اخترتُ أن أحقِّقَ جُزءًا من هذا الجامع العظيم، وإخراجه للنُّور، حتَّى تَتِمَّ به الفائدة، ويكون مرجعًا أصيلًا في جمع وجوه القراءات، هذا وأسال الله أن يجعل عَمَلنا خالصًا لوجهِه الكريم، وأن يمنَّ علينا بالتوفيق والسَّداد والصَّواب، وهو نِعْم المستعان وعليهِ التُّكلان.

* * *

۞ أهمِّية المخطوط وأسباب اختياره:

١- سموّ وشرف الموضوع الذي يتناوله هذا الكتاب، وصلته المباشرة بالقرآن الكريم، أشرف الكتب وأطهرها، وما شرف العلوم إلا بشرف موضوعاتها، ولا سمّوها إلا بفضل ما تناقشه من البحوث والمسائل المتضمّنة فيها والمتعلّقة بها.

٢- علوُّ منزلة المؤلف، ومكانته العلمية في عصره.

٣- كون الكتاب من أوائل الكتب التي اعتنت بجمع القراءات بطريقة الضرب الحسابي.

٤- الرغبة الشديدة في خدمة المكتبة القرآنية، بإضافة مرجع مهم لها ذا قيمة علمية كبيرة.

٥- عدم تطرق الباحثين لهذا الكتاب بدراسته أو تحقيقه، فيما أعلم .

٦- قلَّة المصادر المؤلفة في جمع القراءات السبع.

٧- ندرة المصادر التي اعتمدت هذا النوع من التأليف، فلم أقف -حسب علمي- على مصنف في جمع القراءات بطريقة الضرب الحسابي.

٨- الرغبة -كذلك- في إبراز العلوم المرتبطة بعلم جمع القراءات، كعلم الوقف والابتداء وربطها به، والتيسير على الباحثين بإخراجها في سِفْر واحد، وهو ما توفر في هذا الكتاب.

٩- الإسهام في نفض الغبار وكشف السّتار عن جهود علمائنا الأجلاء وأسلافنا الفضلاء، الذين نذروا حياتهم لخدمة القرآن وعلومه.

١٠- الوقوف على ما وصل إليه علم القراءات والعلوم المتعلقة به في عصر المؤلف.

١١- رغبتي في الإسهام في تحقيق المخطوطات الإسلامية المتعلقة بالقراءات خاصة، ونشرها وفق المناهج العلمية الرصينة.

* * *

۞ **خطَّة البحث:**

تتكوّن خطة البحث من: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، وهذا بيانها:

المقدمة: وتتضمن: أهمية المخطوط وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي في التَّحقيق.

التمهيد: ويشتمل على:

نبذة عن جمع القراءات، وموقف العلماء من الجمع بطريقة الضرب الحسابية.

القسم الأول: دراسة المؤلِّف، والكتاب، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة المؤلِّف، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: لمحة موجزة عن عصر المؤلف في الهند.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلِّف، وتحته ستَّة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، نسبه، نسبته، لقبه.

المطلب الثاني: ولادته، نشأته.

المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

۞ آثاره العلمية.

۞ أشعاره.

المطلب السادس: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الرابع: مصادر المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث السادس: التعريف بمصطلحات المؤلف.

المبحث السابع: وصف النسخ الخطية، وعرض نماذج منها.

القسم الثاني: التحقيق، ويشتمل على الجزء المقرَّر من نصيبي، وهو: (١٦٦) لوح، من أول الكتاب إلى نهاية الآية (٩٣) من سورة الأنعام: ﴿وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾.

الخاتمة: وتتضمن النَّتائج والتَّوصيات.

الفهارس العلمية:

١- فهرس الأبيات الشعرية.

٢- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٣- فهرس مصطلحات القراءات المعرَّف بها.

٤- فهرس الأماكن والبلدان.

٥- فهرس الضوابط القرائية.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

٧- فهرس الموضوعات.

* * *

منهجي في التحقيق:

١- نسخ المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة، وضبط الكلمات الـمُشكِلة، وما يحتاج إلى ضبط، مع وضع علامات الترقيم وفق قواعد التحقيق المتَّبعة.

٢- اعتماد منهج التلفيق في المقابلة بين النسخ.

٣- إثبات الفروق بين النسخ في الحاشية، بقولي: في (ط) كذا، وفي (ش)كذا.

٤- إهمال الفروق البسيطة التي لا تؤثر في المعنى.

٥- ما كان بين معكوفتين [ ] فهو ساقط من (أ) ومعوَّض من النسخ الأخرى.

٦- ما كان ساقطًا في غير (أ): إن كان السقط كلمة واحدة أضع فوقها رقم حاشية وأقول في الهامش: ساقطة من (ش)، وإذا كان السقط أكثر من كلمة فإنِّي أضع رقم الحاشية على آخر كلمة شملها السقط، وأقول في الهامش: (كذا وكذا) سقطت من (ش).

٧- إذا وقع في (أ) خطأ بيّن من تحريف أو تصحيف أو سهوٍ من الناسخ، فإنِّي أثبت الصواب في المتن من النسخ الأخرى، وأذكر الخطأ منسوبًا لـ (أ) في الهامش، وذلك بعد وضع رقم حاشية فوق الكلمة التي أثبتها، وأقول: في (أ): (كذا)، وما أثبته من (ط) و(ش).

وإذا وقع الخطأ في النسخ الأخرى فإنِّي أضع رقم حاشية فوق الكلمة التي وقع فيها الخطأ، وأنبه في الهامش، بقولي: في (ش) كذا.

٨- إذا وقع طمس في (أ): أثبت الكلام المطموس بين معكوفتين من النسخ الأخرى، وأقول في الهامش: في (أ) مطموس، وما أثبته من (ط) و(ش).

أمَّا إذا كان الطمس في النسخ الأخرى فإنِّي أضع رقم حاشية فوق الكلمة المطموسة، وأقول في الهامش: مطموسة في (ط).

٩- إذا كان هناك زيادة على نسخة (أ)، فإنها إمَّا أن تكون زيادة صحيحة تُتَمِّم المعنى فأضعها بين معكوفتين كما أشرت سابقًا.

وإمَّا أن تكون زيادة غير صحيحة فأكتفي بوضع رقم حاشية مكان الزيادة وأقول: في (ط) بزيادة: كذا وكذا.

١٠- كتابة الآيات بالرسم العثماني وفقًا لمصحف المدينة برواية حفص عن عاصم، إلا في المواضع التي اختلفت فيها المصاحف العثمانية، فإنِّي أثبتها بقراءة القارئ المذكور في النص.

١١- إثبات علامات الوقف التي اعتمدها المؤلف في الآيات، والأجزاء والأحزاب، كما وُجِدت في نسخة (أ) فقط، وتوثيقها من مصحف المدينة النبوية، خط النسخ، تعليق: أردو.

١٢- إثبات مواضع الركوع في الآيات، كما وُجِدت في نسخة (أ)، مع استعمال الحرف (ع) كرمز للدلالة عليها، وتوثيقها من مصحف المدينة النبوية، خط النسخ، تعليق: أردو.

١٣- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذِكر أرقامها، ووضعها بين قوسين ( ) في المتن، فإن كانت الآية في السورة المعنون لها فإني أكتفي بذكر رقم الآية فقط إشارة إلى أنَّ الآية من السورة التي فيها الشرح.

أمَّا إذا كانت من سورة أخرى فإني أذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها، فإن نصَّ المؤلف على سورها فإنِّي أضيف إليها رقم الآية فقط، وإن كان الموضع متكررًا في القرآن فإنِّي أضع بعده ثلاث نقاط هكذا: (يونس:١...).

١٤- إثبات الدوائر التشخيصية من نسخة (أ) ومقابلتها مع نسخة (ط) فقط؛ لأنَّه يصعب مقابتها مع نسخة (ش) كونها رديئة التصوير.

١٥- إثبات أرقام لوحات نسخة (أ) بين خطين مائلين داخل النصّ، مع استعمال الحرف (و) كرمز للدلالة على وجه الورقة، والحرف (ظ) للدلالة على ظهرها، هكذا /١و/.

١٦- توثيق القراءات التي ذكرها المؤلف من المصادر الأصلية، مع ذكر الشاهد من الشاطبية في الفرش.

١٧- توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصلية.

١٨- الحرص على الإحالة إلى كتاب النشر في القراءات العشر في جميع القراءات.

١٩- جمع الآية القرآنية التي يكون فيها أكثر من كلمة تَغَيَّر فيها الفرش، ونظمها مع بعضها البعض، ووضعها أمام القارئ مضبوطة بالشكل حتى يتيسر له جمعها بسهولة، مع ذكر الشواهد من الشاطبية.

٢٠- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في النصّ في أول موضع.

٢١- تفسير غريب الألفاظ.

٢٢- متابعة إحالات المؤلف إلى ما سبق ذكره.

٢٣- شرح بعض المصطلحات القرائية الواردة في الكتاب والتي لم يشرحها المؤلف، في أول موضع تُذْكَر فيه باختصار.

٢٤- التعليق على المسائل التي تحتاج إلى بيان أو تعقيب، معتمدة على أقوال العلماء في ذلك.

٢٥- التنبيه على الأوجه الضعيفة والشاذة التي اعتمدها المؤلف، في أول ورود لها.

٢٦- شرح كيفية ضرب أوجه الأداء في الجمع الأكبر، مُتَّبِعَةً في ذلك أسلوب المؤلف عندما بيَّنها في أول الكتاب، مكتفيةً بعد ذلك ببيان مازاد عن الثلاثين وجهًا.

أمَّا ما كان فوق المائة فإنِّي أتحقق من صِحَّة الأوجه المذكورة فقط دون تفصيل.

٢٧- ترتيب المصادر والمراجع حسب تاريخ الوفاة.

٢٨- حصر الآيات بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، ووضع النقول بين علامتي تنصيص «».

٢٩- اعتمدت في توثيق المراجع: ذِكر اسم الكتاب كاملًا مع اسم الشهرة لمؤلفه في أول موضع، ثم بعد ذلك اكتفي بذكر اسم الكتاب مختصرًا؛ حتى لا تثقل الهوامش.

٣٠- وضع فهارس متنوعة تخدم الكتاب، وتعين الباحث في الوصول إلى ما يريد.

منهجي في حواشي نسختي شيراز وطهران:

انفردت نسخة شيراز وطهران عن نسخة طشقند بتعليقات كثيرة في الحواشي وبين السطور، والذي يظهر لي -والعلم عند الله- أنها ليست من كلام المؤلف، بل هي من شروحات وزيادات النُّساخ، ويدل على ذلك:

أولًا: خلو نسخة طشقند من هذه الحواشي.

ثانيًا: الاختلاف بين حواشي نسختي شيراز وطهران.

ثالثًا: وجود قرائن تدل على ذلك، كما في نسخة شيراز حيث كُتِب في حاشيتها في أكثر من موضع أبيات من نظم المؤلف، ويكتب بجوارها : «للمصنف رحمه الله»[٢].

رابعًا: تكرر الحواشي فيما يتعلق بأصول القراءات في كل موضع، والذي يخالف منهج المؤلف في ذكره الأصول مفصلة في أول ورود لها.

لكن لَمَّا كانت الحواشي تساهم في ترتيب أوجه الجمع الحسابية في ذهن القارئ، أثبتها في الهامش إيضاحًا لما أُبهم، وتفصيلًا لما أُجمل، محاولةً الاختصار منها قدر الإمكان.

١. اعتمدت منها ما جاء في نسخة شيراز؛ أما ما جاء في نسخة طهران من تعليقات فإني جعلتها للفائدة، أذكرها عند اتفاقها مع نسخة شيراز في اللفظ، أو عند انفرادها.
٢. إذا وقع خلاف بين النسختين في اللفظ والمعنى، فإنِّي أشير إليه بقولي: في حاشية (أ): كذا، وفي حاشية (ط): كذا.
٣. إذا كان الخلاف بينهما يسيرًا في اللفظ والصياغة، وكان ممَّا قلَّ دورانه، فإنِّي أُشير إلى موضع الخلاف فقط، مثال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْت ﴾ (البقرة: ١٨٠)، في حاشية (أ): بالصلة مع القصر ابن كثير، ومع المد ورش، وبعدمها الباقون، وعن قالون ثلاثتها، وسكت خلف في رواية. وفي (ط) بلفظ: وعن قالون تثليثها[٣].

(٢) ينظر: النَّص المحقق صـ ٩٠، حاشية (٦).

(٣) ينظر: النَّص المحقق صـ ٢٩١، حاشية (١).

أمَّا إذا كان ممَّا كَثُر دورانه، فإنِّي أعتمد على ما ذُكِر في نسخة شيراز فقط دون إشارة للخلاف، مثال: الخلاف في ميم الجمع فتكتب في (أ): بالصلة ابن كثير، وفي رواية قالون، وفي (ط): أشبع ابن كثير وفي رواية قالون.

٤. إذا كانت العبارة خاطئة فإنِّي لا أثبتها، وذلك اختصارًا للحواشي قدر الإمكان، مثال: ﴿ فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٦) في حاشية (ط): بثلاثة أوجه ورش.

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ﴾ (المائدة: ٩٧) في حاشية (أ): بالتسهيل مع القصر ابن كثير.

٥. إذا كان هناك سقط في حاشية (أ) فإنِّي أعوضه من نسخة (ط) وأضعه بين معكوفتين [ ]، وإذا كان السقط من (ط) فإنِّي أضع العبارة الساقطة بين قوسين ( )، وأقول عند انتهاء الحاشية: سقطت من (ط).

* * *

شكر وثناء

في خِضَمِّ الحياة وتياراتها نحتاج إلى مجداف عزمٍ وشراعِ أمل، نبحر بروحٍ تواقةٍ لتحقيق هدفنا.

ولا تخلو الحياة من صعوباتٍ نحتاج لتذليلها، لأناسٍ يكونون مصابيح ضياء، ودروعٍ واقية، هم فعلًا من أعانوا وبَيَّنوا وثَبَّتوا.

فالشُّكر كلُّ الشُّكر لفضيلة الدُّكتور عبد الله السليماني؛ الذي أشرف وبّيَّن إشكال الفَهْم، ووضَّح المُبْهَم بروح المُعَلِّم والمُرَبِّي، فكان نِعَم المعينُ داخل صرح اهتمَّ ببناء العقول ليواجه صعوبات الحياة ويبني المجد للوطن، فما أروعها من جامعةٍ حملت اسم أعظم مكان إنَّها «أمُّ القرى»، أدامها الله عزًا للإسلام والمسلمين.

وما أعظمها من يدٍ حانيةٍ وقلبٍ ماعرف إلَّا الحُب، وروحٍ أعطت دون مقابل إنَّها أُمِّي.

وذاك الدِّرع الَّذِي احتمي به وأَفْخَر به وأبارزُ به كل الوَيْلَات، إنَّه أَبِي، ومن مثلك يا أَبِي!

أمدَّ الله في عُمرهما، وَوَطَأ في العالمين ذِكرَهما، وجعل عملي هذا في مِيزَان حسناتِهما.

ولزوجي الحبيب أبلغ الشُّكر والثَّناء، وأصدق المودَّة والدُّعاء، فكم قوَّى عزيمتي وأوقد هِمَّتي، وتحمَّل غيبتي فترة دراستي.

كما لا أَنْسَى أَخِي وأَخَواتي وصَدِيقَاتي وَحْي إلهامٍ ورُوحُ عطاء.

استجدي الكلمات، واسترحم المعاني علَّها تُسعفني بعباراتٍ تُبْلِغُ حقَّهم، وتُوفِي شُكرهم، ولَكِن أُوجزُ بما قاله المصطفى ﷺ (جَزَاهُمُ الله خَيْرَ الجَزَاء).

* * *